ما بين
الحبِّ والألم

عنوان الكتاب: ما بين الحبِّ والألم
اسم المؤلف: بيلسان إيّاد أحمد
القياس: 15 × 21
الطبعة الأولى: 2021

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الاخراج: عائدة سلامة ـ الشام
موافقة اتحاد كتاب العرب: 639
تاريخ: 13 / 10 / 2021

لا يسمح بطباعة هذا الكتاب أو تصويره بأية وسيلة من الوسائل إلا بإذن خاص من المؤلف

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced or transmlted in any from or by any means including recording or any information storage and retrieval system without permission in writing from the composite .

ما بين
الحبِّ والألم

خواطر ونصوص

بيلسان إيّاد أحمد

دمشق سوريا

حررت 2019

قصّةُ حبٍّ.....

هي قصّةٌ ليست مجرّد كلمات....

ليست مجرّد همسات.....

ليست مجرّد مشاعر....

هي قصّةٌ تروي عن حب شخصٍ أصابه الجنون بفتاةٍ...

هي قصّة دموعٍ وأحزان....

خفايا وروايا وما بعد الألف حكاية....

هي قصّة قلبٍ لقلب، روحٍ لروح، جسدٍ لجسد....

هي قصّة إنسانٍ أرسل الله له ملاكاً ليبادله شعور الحب، فقدّس ذلك الشعور....

هي قصّة عاشقٍ رأى الكون من قلب معشوقه، فأبحر في عالم الحب....

فالحبّ بحرٌ أمواجه مشاعرٌ تفيض عندما تمتلئ شوقاً، فتُغْرِقُ مدينةً بأكملها....

الحب حياةٌ لمن لا حياة له....

كطائران ينسجان اللحن ذاته....

كوتران يعزفان النّغمة ذاتها...

كزقزقة الشّمس عند إشراقها....

كهديل موج البحر....

كسفينةٍ شراعيّةٍ لا تتحرك دون هواء، فكانت هي الهواء....

هي قصّة فارس أحلامٍ عشق فتاةً، فكانت الحياة له....

9/8/2018

لم تُطرَق أبواب الحبِّ بعد، رنّ منبه الصباح واستيقظتْ...

شعور حبٍّ يتجدّد، يراودها في الباطن والظاهر، تتمعّن بصورته وتأخذ صفات الشّبه...

جميع حبال الحبّ متينة أيقظته كعادتها التّسع والتّسعين، يحنّ إليها صوت المطر، صوته الجّميل يردّد كلماته الصّباحية التي تختلف من يومٍ إلى يوم، وينطق متلفّظاً بشعرٍ يهزّ

كيان حبّهم ويعلّيه:

صباحٌ مليءٌ بالسّعادة...

صباحٌ يكون مشرقاً بكِ كالعادة...

صباحُ حبٍّ يكنّ للكراهية إبادة...

صباحٌ تمتازين فيه دون حسادة...

وجدت فيكِ ما تمنيته ما كان لي مرادَ...

تشعلين بإشراقتك حبّي، وتورقي زهراً ينعش الفؤاد...

....

سعادتها لم توصف كالعادة، تنضج ثمار حبّها، وتزهر الزّهور في أوردتها الدّمويّة...

شعرهُ البنيُّ، لون عيناه الأزرق المفعم بالحياة، كبحرٍ يدوّن ذكرياته في أمواجه...

يتبادلان كلّ شيء وكأنّ العالم لا يحوي سواهما، يمتلكها وتمتلكه، كغيمةٍ ملتصقةٍ بالسّماء...

كلمات الحبِّ الخاصّة بهم ليس لها نهاية، كمجموعة الأعداد...

صراع القلوب لم يحاول الفرار أبداً، بل بقي يتداخل بالأرواح أيضاً كمعادلة حبٍّ ناتجها المشاعر وقسمتها الموت فقط...

الحبُّ ثمرةٌ أينعت قبل موسمها لأنّها مخلصةٌ للشجرة التي ترعرعت بها...

الحبُّ جبلٌ شامخٌ لا يسقط إلا في نهاية العالم...

كقاعدةٍ تقول:الحب ماءٌ وهواءٌ وحياة، ولكن يتطلب عليك الإخلاص.

بلوغ أعلى مراحل العشق للحياة وللمعشوق، ليس كلّ من أحبّ يستطيع التعايش...

ليست كلّ قطرة مطرٍ تهطل في مكانها الصّحيح، تهطلُ مبعثرةً، كالمشاعر تماماً...

حرّر قلبك وأنهض مخلصاً...!

❖ ❖ ❖

من أنتِ....

أنتِ قصيدة حبٍّ يعجز عن وصفها شاعرٌ يكتب شعر الحب العذريِّ...

أنت رسالةٌ سماويّةٌ أرسلها الله لي لكي يهديني للحق.....

أنت سماءٌ تملؤها الغيوم.....

أنت الشمس والقمر والنجوم....

أنت نيزكٌ من الحب...

أنت نجمةٌ مجاورةٌ للقلب...قريبةٌ من الروح، وسط الجسد تتصلين

بمركز الاشتياق في طابق الحبِّ في قسم الإدمان...

أنت شجرةٌ كثيرة العطاء في حبّها...

أنت قمرٌ يدوّن حبّه عن طريق إشعال نجومه لتضيء الأرض....

أنت لحنٌ من الاشتياق منسوجٌ بصوت قيثارةٍ تنشد الحب....

أنت من رسم لوحة السعادة على وجهي....

أنت الحياة....

❖ ❖ ❖

أعدكِ....

ذات ليلةٍ ماطرةٍ....

ذات يومٍ في أحد الأيام....

كانت تجلس وحيدةً تنتظره....

سيأتي الآن.. بعد دقيقتين.. بعد أربع دقائق...

الدّموع تملؤ وجنتيها، ومازالت تنتظر...

تردد بينها وبين نفسها سيأتي، لعلّ الأمل ملأ قلبها....

لم تيأس بعد...

لم يطل الانتظار...بعد تسع دقائق، لقد أتى وهو يلهث....

بادر بالسّلام، وجلس بجانبها....

سألها: مابكِ يا عزيزتي؟

وهو لا يعلم أنّ الشّوق حربٌ على القلب....

لم تنطق بكلمة، بقيت صامتة ....

كرّر السؤال، لعلّ الخيبة لم تقضِ عليه بعد....

كانت إجابتها مذهلة...

حضنته وبدأت بالبكاء، لعلّ وقتها يمضي بجانبه....

شعر بالندم، قبّلها وأكمل عناقه ليمنع أمطار عينيها من الهطول، ربّما تفيض مشاعره حزناً عليها....

فقالت له:عِدني لو مهما حدث لن تبتعدَ عنّي....

فأجاب: فهل يمكن للغيمة أن تبتعد عن السّماء؟ وهل ممكن للسّمكة أن تعيش دون ماء؟

طرح أدلّةً لعلّه كان خائفاً من أن يكون الموت وسيطاً لقتل ذلك الوعد....

كان الخوف مشتركاً، كانت تريد الطمأنينة والأمان...

فقالت: عِدني وحسب

وهنا بدأت قصّةٌ دامت حتّى الموت....

❖ ❖ ❖

ربمّا....

دقّت السّاعة الثّانية عشرة، منتصف اللّيل....

سمعت صوتها داخل حبيبات المطر....

لم أجدها...

بحثت عنها في كلّ مكان خلت أنّها قد رحلت....

00:04 am

عاد الصوت مجدّداً....

بحثت من جديد لم أجدها....

ترى أين هي؟

تساءلت ولم أعرف الجواب....

00:09 am

أشعلت سيجارة، وصنعت فنجاناً من القهوة....

وبدأت أتساءل عنها....

كانت في قلبي ولم أعلم أين هي....

راودني شعورٌ بالخوف منها....

ترى هي تعلم أنّني لا أعلم أين هي؟

00:43 am

بدأ الوقت يمرّ بسرعةٍ كبيرةٍ....

ومازلت أسمع صوتها...

اخذت الدواء، وذهبت للنوم ربّما كنت مصاباً بالجّنون....

01:32 am

ها هيَ توقظني من النّوم....

ربّما هي لا أعلم....

سمعت صوتها من الغرفة المجاورة....

ذهبت إليها بسرعة، ربّما أجدها....

لم يكن حلماً كان حقيقة....

02:00 am

حضنتها بحنان، لم أعد أتكلم....

صوت المطر ملأ المكان.....

قطرة، قطرة، قطرة....

سريعة الهطول، غزيرة القطرات....

03:03 am

ما زالت بحضني، في مكانٍ دافئ....

صوت بكائها ملأ المنزل....

ربّت على كتفها بحنانٍ....

دموعها تحرق قلبي....

ربّما كانت دموعها شوقاً، ألماً، خوفاً من الوداع....

04:01 am

أصبحت السّاعة الرّابعة فجراً....

خَلَدَتْ للنوم....

وأنا بقيت مستيقظاً على صوت المطر....

عاهدت نفسي بتلك اللّيلة أنّني لن أتركها لوحدها، سأبقى بجانبها، سأبقى مخلصاً لها مهما حدث....

07:05 am

استيقظت من النوم....

ذهبت لأطمئنُ عليها، هل هي بخير؟

رأيتها مشرقةً كالشّمس....

ربما كانت تسمعني عندما عاهدت نفسي....

أو استيقظت على صوت الأمطار فأحسّت بالأمان، الحنان....

ربّما كنّا مخلصين....

ربّما....

❖ ❖ ❖

أملٌ باللقاء....

10:03 pm

لم تأتِ الكهرباء بعدْ....

وقفت أمام النافذة أتأمّل النّجوم....

ضجرت من المنزل، أريد هواءً جديد....

ربّما أتحسّن قليلاً....

وإذ بنسمةٍ باردةٍ تنعش قلبي، هل تكون هي؟

بقيت أمام النّافذة ربّما تعود...

سأنتظر....

11:01 pm

مرّت ساعةٌ ولم تأتِ بعدْ، أين هي؟

هل ذهبت لغيري....

لا، لا أظن....

الجوّ باردٌ هنا جداً....

لكن سأتحمّل، وأنتظر عودتها....

عودتها ستكون دفئاً لي....

حناناً، أماناً، سلماً وسلاماً....

00:07 am

استيقظت من غفوتي....

كنت نائما على النّافذة....

لم أحسّ بنفسي....

هناك ألمٌ بداخلي....

لماذا نمت ولم أنتظر؟

أظنّ أنيّ نمت على حنان تلك النّسمة....

لم أتذكر ماذا حدث بالضبط....

هل تعود مجدداً؟

سأنتظر....

02:04 am

مرّت ساعتان ولم تأتِ...

ترى أين هي؟

الوقت يمرّ بسرعة...

سأخلد للنوم ربمّا تأتي غداً....

.....

في اليوم التالي مساءً

8:06 pm

عدت من عملي....

بدّلت ملابسي وتناولت الطعام....

غدوت إلى النّافذة، متأملاً عودتها....

هاهيَ تأتي من بعيد، أشعر بها...

ماذا سأفعل؟

سأحتضنها...

لا، لا يمكنني نسيت أنّها نسمة...

وجدتها!...

سأفتح لها النّافذة وأدخلها إلى المنزل، وأحتفظ بها....

نظرت ولم أَرها !

أين هي؟

بدأت أبحث عنها، وأنادي ياا نسمة....

أعلم أنّها لا تسمعني....

عدت للمنزل محبطاً...

سأبقى أمام النّافذة...

قائلاً بأملٍ ممزوجٍ بإحباط:

ستعود.....

❖ ❖ ❖

أحبّكِ....

ثلجٌ غزير...

أحلامٌ تتحقق...

بدأت الأمنيات...

ما زالت أمنيتي أن نبقى معاً...

فما هي أمنيات النّاس؟

مددت يدي من النّافذة ، علقت قطعةً ثلجيّةً على يدي...

جمعتها لتكوّن قلبي وقلبها معاً...

ربما ما أدعوه بالتّآلف...

تمنيّت أمنيّةً ثلجيّة، نفخت الثّلج من يدي...

طار كحمامٍ زاجل...

ربّما ذهب إلى منزل الحبّ الثّلجيّ...

هذا المنزل يقع في مملكة العاشقين...

بعيداً عن الجميع...

له بابٌ خاص...

تدخله الأمنيات الثلجيّة...

مفتاحه الحبّ...

هناك تتحقق الأمنيات...

نظرت إلى السّماء زادت غزارة الثّلج...

الكثير يتمنّون...

ربّما صدفة لقاء، من قلبٍ امتلأ اشتياقاً...

انظري للأعلى...

هل رأيتِ أمنيتي...؟

لقد كتبها الثّلج خصيصاً لكِ...

❖ ❖ ❖

وحيداً في وسط الضباب..

ذات ليلةٍ في أيامٍ وحدانيةٍ أعيشها....

كنت أكره الجميع دون استثناء...

جاءت..

من؟

أسأل نفسي يا لهذه السخرية..!

من كثرة الوحدة ظننت أنّني مصابٌ بالجّنون...

حالةٌ ميئوسٌ منها...

لكن عرفت الجواب لقد وجدت سعادتي أخيراً...

6:46 PM

فتاةٌ أحببتها وتعلّقت بها كثيراً، كانت المفضّلة لديّ....

كانت فرحي في أوقات حزني...

كانت ضحكتي في أوقات بكائي...

كانت شمسي التي تشرق صباحاً، فتغيب لمدّةٍ قصيرةٍ من الزّمن ثمّ تعود على شكل قمر...

كانت في نظري الجميع ....

كانت في بالي دائماً....

كنت أحنّ إليها كثيراً....

....

بدأت أحبّها في كل أمور الحياة البسيطة...

حدث بيني وبين عقلي حربٌ سلميّةٌ من حبّها والكثير منها...

بدأت أعاني شيئاً فشيئاً...

حاولت التحمّل، لكن فشلت....

راجعتُ نفسي وتساءلت بيني وبين عقلي، لماذا فعل الحب بي ذلك؟

في اليوم التالي .....

سأدعوه يوم الخيانة...

رحت طالباً حبّها، لم توافق كانت أموراً علميّةً بحتة...

لم أجبرها على فعل الكذبة، على حبّها لي...

لربمّا كرهت نفسي، لم أعد أطاق....كم هذا العالم ضيّق....!

شعورٌ بدأ يصيبني بالجنون....

لقد عشقت صديقي...

يا لها من كذبة، ما هذا الهراء؟

كانت صدمةٌ قاسية...

لم أعلم لماذا، لكن شكراً....

ماذا سأدعو هذا..كذبة؟

كلا، لا يليق بها...

وجدتها، خيانة...!

دوّنتها في حياتي لم أعلم لماذا كبرياء الدنيا عليّ...

أعلم أصبت بالجّنون...

ربما كان مظهري سيّئاً...

بكيت وشكوت همّي للسماء، وبعدها فكرّت جيداً...

كلا، ليس مظهري....

فالحبّ منبعه الرّوح، تدق الرّوح فالعقل يستجيب، ثمّ يرسل صوتاً بدقّة حبٍّ كوترٍ عزفَ لحناً بعد أن قُطعْ، فيقوم القلب بالتّغريد ليقول أحبّك..

هذه هي معادلة الحب، لكن سأبقى وحيدْ...

❖ ❖ ❖

الشمس تشرق من جديد...

7:41 PM

بصيص أملٍ نبع من الهواء....

شمعةُ حبٍّ جاءت مع ضوء القمر....

عاصفةٌ من الاشتياق....

همسةٌ من صوتها....

لم يكن مجرد إحساس....

كانت مشاعرٌ صريحةٌ....

كلّما جاءتني زادت قوة ضوء القمر...

....

6:01 AM

أشرقت تلك الطّفلة المدللة...

بخدودها الحمراء المضيئة تلك بأشعة خجلها...

كانت تعطيني الدّفء في الشّتاء البارد هذا...

كنت أخاف من أشعتها، ربمّا تقتلني....

فهي كثيرة الخجل....

فأتيت لها بوردةٍ حمراء....

انحنت الوردة أمام إشراقة وجهها...

ما الذي حدث الآن؟.... كيف؟

تفاجأت بهذا الحدث...

فما نوع خجلها؟

بقيت صامتاً...

أفكر في جوابٍ لهذا الحدث....

لم أجد جواباً كان صعباً جداً...

انتظرت حتّى ذهب الخجل منها...

عادت مساءً، نجمةٌ في وسط السّماء...

لؤلؤةً مشعّةً بالخجل...

لم أعلم الجواب...

قلت لتلك اللؤلؤة ما حدث صباحاً...

أنارت بضوئها الحيّ بأكمله....

هل عاد خجلها من جديد؟

أظنّ ذلك

تمنيّت أمنية...

قد تتحقق، فقد كانت أشعّتها عالية جداّ...

ظننتها للوهلة الأولى شهاب...

نطقت أمنيتي، وانتهى حديثي...

❖ ❖ ❖

متمرّد....

7:39 PM

كنت جالساً لوحدي...

جاءني إحساس بالوحدة...

فكرٌ أحاديّ بعيد المدى...

هذا سلوكٌ متأصلٌ في الخلايا...

منذ تلك الطفولة المشاكسة...

نعم مشاكسة...

ليس لديّ خوفٌ في مواجهة اللامعقول...

لديّ طريقةٌ في اللجوء المنتظم الى ٱلية التمرد...

بينما أنا جالسٌ...

أعقد هدنة مؤقتة مع قوى الشر الظاهرة والباطنة...

لا تستغرب من كلامي ولا تسأل عنه أيضاً...

أنا لم أطلب منك رأيك...

أنا أواجه نفسي معتمداً على ما بداخلي الضعيف...

لديّ نصفان...

الأول شرير...! نعم شرير لا تندهش...

الثاني قد يكون طفولياً، ولكن مشاكس...

كل الطرق تؤدي إلى الشر...

انتشر بيننا... الشّر

كلامٌ غريبٌ أعلم، لا تخبرني...

فأنا أكلمك من نصفي الأول الشرير...

نصف شيطانٍ غير قادر على إزالته...

يتمركز بجسدي.... عقلي.... ومن ثم روحي...

لقد كان جنوناً وحدانيّاً موثوقاً منه...

أعلم...

لا ترفع الستار أتركني وحيداً في الظلام...

الشمس يقتلني ضوؤُها...

سأقاتل نفسي، وسأصنع عالماً ٱخر...

ههه، فكرةٌ مجنونةٌ غير قادر على فعلها...

ولكن الظّلام قادرٌ على صنع عالمٍ ٱخر...

تباً لهذا العالم المجنون...!

هذا واقعٌ قبيحٌ مفخخ بتضخمات الأنا...

نعم أنا، لا وجود للآخر...

ولكن أنا المرضيّة...

لا تستقبل كلامي...

أنا جالسٌ هنا أمامك...

لا تنظر فأنا الظلام الذي حولك...

لن تراني...

هذا جيد...!

أفكاري السّوداء الشيطانيّة بدأت تسير في دماغي...

تباً للدم الأسود الذي ينقلها لدماغي...

هناك أعلى المفصل اذا رأيت...

سترى أشباكاً لعناكب دماغي القاتلة...

عناكب سامة...

دع نظرك عن ذلك الظلام الشديد...

وإذا أردت أن تقتلني فارفع الستار...

قبل أن احتل الشمس وأجعل نورها، ظلام...

أتسمع صوتي..... أنظر وراءك، لا لقد صرت أمامك...

ههه، لا تخف لقد غزوت جسمك...

سألعب بإعدادت عقلك ودمك وأخربها...

سأدمرك بجميع الأحوال...

فأنا متمرد انتهازي...

وسأدمر عالمك الفارغ أيها اللعين...

فأنت لا تعلم معنى المتمرد...

سوى أنه شرٌّ فقط...

تباً لك ولتفكيرك...

هل أنت خائف؟

ماذا بكَ؟

لم تبدأ لعبتي بعد...

سأصيبك باختلالٍ عقليٍّ...

سأعديك بمرضي النفسيّ الوحدويّ....أيّها الجبان، التافه..!

❖ ❖ ❖

ثلاثون دقيقة....

لم تكن تلك العملة النادرة في هذا الزمن...

لم تكن تلك الفتاة الهادئة...

كانت تلك المزاجية المتعصبة العصبية...

نعم، تباً لها...

تلك التي قد تبدأ بالاهتمام، ثم الابتعاد...

ثم الزوال نعم...

تلك الفكرة السوداء، تباً لها....

تنفصم روحي عن عقلي وقلبي ويبدأ الحزن، ثم تفتت الخلايا الدماغية، ثم الموت السريري القلبي، ثم الموت الأبدي...

جيلاً وراء جيل ما زلنا الأقرب للموت...

تشتت الذهن بعيداً...

أفكارها توهمني بكل شيءٍ قبيح...

نعم، أفكار شيطانية لعينة...

تمردها شكّل جزئيّة من الموت...

بدأ الدم ينتقل إلى دماغي...

لقد أصبح خلل في جسمي، جرس الخطر قد أسمعنا رنينه العذب

يقول للقلب:هيّا ضخْ بسرعة فالمريض سيموت بين أيدينا

أسرع أيها القلب...

فالمريض سيتوقف عن التنفس، وأصبح دمّه أسود...

هيّا لنعدل لونه، باقي دقيقتان...

أصبح لونه أحمر قاتم، البشرة اندهشت من لونها.... القلب يبكي دماً والدم يقول أسرع فهو في خطر سيموت لم نعد نلحق...

يا قلب أسرع فالبكاء لن يجديك...

ثانيتان، ثانية...

توقف الجميع عن العمل...

الكهرباء في جسمه قطعت، أضواء روحه طفأت، شمعة الحب قد ذابت، لم يبقَ شيء سوى قلبه والدم الأسود الباهت....

ماتوا جميعاً...

لم يلحق أن يقول تلك الوصيّةَ العفنة...

لعبة الموت

عش وحيداً مع ظلامك، ولا تصادق أحد، فكلّهم سيخونونكَ...

قلّل من النّاس...

وإن أردت أن تحب، فنصف شخصٍ يكفيك...

لا تحبّه بشكلٍ كاملٍ...

حبٌّ فقط نصفه الروحانيّ الأبيض...

ولا تكثر من حبّه، فإنه قد يؤدي للموت...

كسمٍّ نتداوله كل يوم، بشكلٍ دوريٍّ...

ونعلم أنّنا سنموت بعدها، ولكن نتداوله...

تلك الجريمة التي لا نعلم بها...

فإن الإكثار من حبِّ شخصٍ، كالإكثار من تناول السمِّ اللعين...

فالحب مسلسلٌ لا يعرض على الشاشات...

واحدٌ وأربعةٌ وأربعون حلقة...

كلّ حلقةٍ ثلاث ساعات...

تنتهي بموتِ أحدهم...

ذلك الترابط الحزين سيهلكك...

أهدئي يا دنيا، لا تستعجلي...

ما زلنا في أول الطريق...

الكلام طويلٌ لم ينتهِ بعدْ...

فالتعب والإرهاق ما زال على وجهي...

مرسوماً بقلمٍ دمويٍّ صلب...

غير قابلٍ للمحو...

السلالم طويلة محصّنة بحصنٍ ضد الحبّ والبشر...

دخولها يكون بالكره والحقد...

نعم لتلك الزاوية الجرداء القاحلة في الغرفة...

نعم لتلك البقعة السوداء المظلمة في مربع تلك الزاوية...

نعم للنوم الأبديّ...

نعم للحبّ النصفيّ الجزئي المجزّأ...

نعم للقلوب السوداء الشاحبة...

أرى العالم من ذاك الجزء المظلم من زاوية غرفتي...

الصدأ ملأ ذاك المربع الشاحب...

الموت لعبةٌ مثل الشطرنج، عندما يقف الملك وحيداً دون مساعدة أحدٍ من الجنود التي معه، كذلك الموت تنتهي روحك عندما يتوقف القلب عن مساعدتك بضخّ الدم القذر العفن ذاك، وتوقف عقلك المصاب بالجنون عن إرسال تلك السيالة العصبية المعطلة الخامدة...

فيقول لك خصمك:أغلق السّتار انتهى كلّ شيء...

❖ ❖ ❖

منفصمون حتى الموت....

ابتعادٌ مسمومٌ...

ابتعادٌ غير عاديٍّ، ابتعادُ القمر عن الأرض لينير ليلَ كوكبٍ آخر...

وحوش الكائنات الأرضية لم تعجبه...

قرّر أن يتمرد على كوكبٍ آخر فابتعد...

لقد مللنا من ضوء الشمس كل يومٍ صباحاً، وضوء القمر ليلاً...

نريد أن نصحو على ضوء القمر...

وننام على ضوء الشمس...

فالظلام أجمل...

نريد النجوم أن تظهر عند نومنا مع الشمس، واختفاءها مع القمر...

نريد عندما نضحك نزرف تلك الدموع اللعينة، وعندما نبكي نبتسم تلك الابتسامة الكاذبة...

نريد أن تثلج في الصيف، فثلج الصيف جميلٌ جداً...

نعم، هذا جنون...

سأذهب لأريح دماغي ذو الأفكار السيئة الممزوجة باللعنة المرتبطة مع زحمة التلوث وضجيج تلك الأفكار...

سأعود بعد ستين دقيقة وساعةٍ وسبعين ثانية، وثلاث دقائق أخرى...

كلمات مبعثرة

لم يكن يوماً سوى ذلك الكائن الحي البائس، وربما المنقرض كائنٌ غريب الأطوار، وحيد القرن، مجهول الهوية

بعيدٌ من هنا، قريبٌ من هناك، في حيّزٍ ما

متفّهمٌ بعض الشيء بينه وبين نفسه

يقاتل أعصابه متحاوراً مع ذاته، شجارٌ عصبيٌّ بين دماغه وقلبه لم يدرك أنّه مريضٌ أو معقّد أو خاطىء، كان مدركاً أنه الصواب كان تأثير نفسه على المرض كتأثير المرض علينا، كان هو الداء ومرضه الدواء، كان سببه تلوث قلبه، أفكاره السميّة تلك، لم يجد من يفهمه سوى أفكاره السيئة مثله فقط...

روحه الشيطانيّة كانت مؤيدة لفكرة المرض، لقد كان ملوثاً من الداخل، نفسانيّ المرض، شديد التعقيد...

حياته الداخلية فلم رعبٍ قد ارتعب منه هو، اقتباساً من واقعه السائد ألحان موسيقاه الشريرة كانت مقرفة للغاية...

لم يظهر نفسه سوى في تلك الكلمات المبعثرة المعبرة عن نفسه، لم يجد من يفهمه كان صعب المفهومية...

حاولت روحه التصدي من نفسها ولكن النصف الآخر وهو النصف الشرير...

لكن لم تستطيع كجرثومةٍ دخلت الجسم وقتلت جميع الكريات البيض فأصبح غير قادر على التصدي للجرثومة الخبيثة...

حدّقتُ في عينيه لم أجد شيئاً سوى كلماته اللعينة فقط...

حتى البياض الذي في عينيه تحوّل إلى أسود قاتم شاحب...

هذا غريبٌ فعلاً...

أحلامه مجرد صفحاتٍ يرويها في قصّةٍ يحزن عليها قبل قرأتها فيتذكر نفسه...

❖ ❖ ❖

أحجيةٌ ضائعة....

كان القمر ظاهراً باهتاً متبايناً أحمر اللون، كان الخوف كبير...

فاختبئ بين غيمتين في معدة السماء بجانب الغيمة الكبدية...

العتمة الداكنة كانت على الأرض والسماء، أراقب الغيمة تبدو وكأنها منصهرة ولا يوجد نجوم، الغيوم متقطعة، ربما اقترب يوم اللقاء؟

الخوف يزداد بسرعة، فالأدرينالين ارتفع كثيراً، وبدأ الاصفرار والتعب والإرهاق، حتى ضيق النفس...

بدأ القمر يتنقل بين الغيمات كأحجيةٍ ضائعة، كقصيدة لم يُعرف كاتبها، فلم يظهر سوى جزءً منه. إضاءته كانت باهتة جداً

بدأ يقترب ذلك القمر من الغيمة الثانية، وما زال الخوف يزداد

صوت أحدهم يقترب من أذني، صوتٌ حنونٌ كثيراً يلامس قلبي بكلاماته ويقول لي ودّع أحبابك، كان صوت عزيزي الغائب، الحاضر في قلبي أنا متأكد من ذلك لكنه لم يقل لي... تركني أنثر كلماتي المبعثرة، نظرت إلى الغيمة التي ذهب إليها القمر رأيت عينين كبيرتين، انتظر قليلاً...

السماء أصبحت كبساطٍ طويلٍ، وبدأ القمر يظهر بشكلٍ كاملٍ. ماذا هناك يا تُرى؟

صوتٌ أصمٌّ ما زال يلامس قلبي، وما زال لا يريد أن يعترف بأنّه الشّخص الرّاحل...

بردٌ هنا أنا خائف ومتوترٌ وقلقٌ، اشتياقي لك يا عزيزي أوسع من تلك السماء، احتاجك معي الآن، أنا متعبٌ بدونك يا جدّي...

أحتاجك الآن...

❖ ❖ ❖

كاتبٌ مجهول....

كاتبٌ مجهولٌ...

يكتب بقلمٍ ليس فيه حبر على ورقةٍ لونها أسودٌ قاتم...

مذكّرته تبرّت منه، لم تعترف على كتاباته...

يقتبس ما بداخله ويدوّنه على مذكّرته...

كتاباته مجرّدةٌ عن التعبير، خارجةٌ عن سياقها ومضمونها...

لا يقتبس أيّ شيءٍ من الواقع، ، بل يأخذ إحساسه الداخلي الملوّث بالغبار ويضعه مكتوباً على ورقةٍ سوداء متفحّمة...

كتابته عبارةٌ عن رمادٍ مبعثر...

كانت تمّر مروراً عابراً من تلك الأوراق المتلاحقة...

حاول التجربة في الفناء والبقاء ولم ينفع...

عقله معطّلٌ عن التفكير، مانعٌ ممنوعٌ ممتنعْ...

غير قادر على ترجمة أفكاره ليحوّلها إلى كلامٍ مهجّى أفقياً....

رواية حياته فانيةٌ عن كل شيء، سوى الحب...

فهو يلعن نفسه ألفٍ وستين ومئةٍ وسبعين مرّةً في اليوم...

ضائعٌ لم يعترف عليه أحد، سوى روحه...

❖ ❖ ❖

اقتباسٌ كافرٌ....

3:09 AM

تعددت الزوايا المعتمة في المنزل وانا وحيدٌ هنا...

جالسٌ لوحدي أنظر إلى خيالي المظلم على زجاج نافذتي، رأيت روحي المظلمة الشريرة...

لم يكن هنالك من يحادثني، أريد الصراخ...

مريضٌ مصابٌ بالجنون...

لم يخرج من غرفة العمليات، فأخذ يدوّن وصيّته الفارغة...

كانت عبارةً عن ورقةٍ محبّرةٍ لم يكتب عليها شيء...

ذهبت مع الهواء ورحلت...

أخذها سربٌ من الطيور ليعالجوها من التصحيح اللغوي...

فتفكيره الناقد لم يعد يكتب أي شيء...

تلك الأسطر الفارغة تعبّر عن حالته النّفسية...

فترك كلّ شيءٍ لينهيه حكم الإعدام... لم يعد بحاجةٍ إلى الهواء والماء ولا حتّى الشّمس والقمر ولا السّماء ولا الأرض...

يحتاج للابتعاد والزّوال...

مرضه الخبيث لن يعفو عنه، بل يطالبه بالرّحيل...

سوء فهمه للأشياء فعل هذا...

الإعدام...

❖ ❖ ❖

بائعُ الحبِّ....

اجتمعنا لنكمل بعضنا...

فكلّ روحٍ لديها حاجات، فكانت هي حاجتي...

فاكتملت روحي بوجودها...

فيا بائع القلوب لا تبحث عن الحب فستجده معك...

ويا بائع المحبة لا تبحث عن الاختلاف فالكثيرون متشابهون بمحبتهم...

يا بائع الغربة ابحث عن نفسك فصمتك ظلام...

يا بائع الطيور ابحث عن معشوقين كالطيور التي تملكها {العاشق والمعشوق}

يا بائع الورود ابحث عنها لكن لن تجدها...

يا بائع القصائد ابحث في عينيها ستجد أجمل قصيدةٍ رأيتها...

يا بائع الرسائل دوّن لي رسالةً أعبرّ عن شوقي لها...

لا تبقى ساكناً أيّها البائع فسكونك عن الحب موت...

اللقاء الطويل....

يا ناظري القريب والبعيد، لا تبعدني وتبتعد عني... بقاؤك هو ذهابك، سكونك هو وجودك، وموتك هو عيشك...

يوماً ما، يوم اللقاء الطويل ذلك...

يوم يموت الجميع وأبقى أنا وهي وحدنا في هذا العالم الغريب... ربما وجود الناسِ يزيد الطين بلّة، ويكثر في الحب قلّة...

لكي لا يراها أحد سأضعها في عينيّ...

إذا كان الجميع مؤمنين أريد أن نكون أنا وأنت كافرين لوحدنا، فالغيرة تقتلني...

لنوحد قافيتنا ونكتب معاً...

لنكون روحان في روحٍ تجتمع...

لنضحك ونفرح ونكون إنساناً مستمتعاً...

لنعيش مع بعضنا الحب...

دون أن نبوح لبعضنا به، بل نخبّئه في القلب...

نخبّئه في قصائدٍ وهبنا ياها الرّب...

فقلوبنا معاً دائماً...

وليكن قلبي في بحر حبّك عائماً...

وليكون الوفاء بيننا قائماً...

ولنموت ونحيا على حب بعضنا...

فالفراق يؤدي لموتنا...

يا نظيري كن معي دائماً...

❖ ❖ ❖

لذّةُ الرّوحِ....

سكرانٌ بكامل قواه العقليّة، ماذا ينتظر؟

لفافةُ تبغٍ من قصاصةٍ ورقيّة؟

بدأت تلك الأمسية عندما ضربت العاصفة شريان قلبه، فأحاطت به، سجنته بأقفاصٍ من ورود معدنيّة، بداخلها سمٌّ في العين داخل القزحيّة...

الجميع يرفضونك هنا وهناك، لا تيأس فالوحدة خيرٌ لك من أحجيتهم الكاذبة...

وسلامٌ على من رفض الناس وجلس وحيداً يتأمل نفسه...

خاطىءٌ لدرجة الموت، مات عاماً كاملاً ثم عاد إلى الحياة... النّجمات الثّلاث اللواتي كنت اكتب عنهم، انخفضت أشعتهم ومات بريقهم وأصبحت سوداء...

ذاك الجّحيم الرخاميّ المحطم، المملوء بدخان حقدهم...

ذاك الجّحيم مكتوبٌ عليه شعوذة:{من ابتسم ستبتلعه نيرانُ الجحيم هذا، فقد بدأ الألم}.

ألحان الموسيقى الميّتة الهادئة تزيد الجحيم من نيرانه...

جالسٌ لوحده يتأمل ذكريات الماضي، لعلّ الحاضر كان سيّئاً...

يسترجع ما يريد، فيبتسم، لعلّ التغييرات في هذا الوقت قتلته...

الجحيم لا يستقبل سوى الحطب والانسان، فحرْقُ الاثنين معاً متعة...

شخصٌ يطالبُ بالرحيلْ...

شخصٌ يطالبُ بالرحيلْ...

يتمنّى الموت جيلاً وراء جيلْ...

يحاول العيش ولكن ليس باليد حيلْ...

لم يعرف سوى القرآن والإنجيلْ...

شخصٌ يطالب بالرحيلْ...

.....

كافرٌ مولودٌ على الأرضْ...

رحلت حياته طولاً وعرضْ...

كان الألم عليه فرضْ...

فأخذ من الراحةِ سبيلْ...

شخصٌ يطالب بالرحيلْ...

مريضٌ مصابٌ بالجنونْ...

لقبوه بأنّه طفلٌ حنونْ...

قاتلٌ للبنين والبنونْ...

ليس لهُ مثيلْ...

شخصٌ يطالب بالرحيلْ...

.....

ألحان موته عذبة...

واعٍ دخل في نوبة...

يعلم أنّه يعيش في كذبة...

قاضٍ يبحث عن دليلْ...

شخصٌ يطالب بالرحيلْ...

❖ ❖ ❖

الابتعادْ....

تلك الفكرة البعيدة...

بدأت تقترب مع كثرة التغييرات العجيبة التي أتت فجأة...

واقعنا المتصدع المختبئ وراء تلك الكذبة الصمّاء، وراء جريمةٍ ارتكبت وقُتْلَ صاحبها أثناء الجرم...

كاتبٌ يبحث عن نصٍّ فقده جرّاء عمليّة اختطافٍ لذكرياته مسبوقةٌ بالنّدم على ما كتبه...

ضائعٌ على عتبة ألمٍ يسعد النّاس بحزنه الصّامت يلخّصُ من ماضيه روايةً جذبَ النّاس إليها، فأحرقها...

عازفٌ على أوتارٍ قُطِعَتْ في منتصف سيمفونيّةٍ هادئةٍ سبّبت له خللاً في أعصابه...

شاعرٌ هاربٌ من قافيته خوفاً على نفسه من الضياع، فأخذ يكتب قافيةً جديدةً على ورقةٍ بيضاء بقلمٍ خالٍ من الحبر، كي لا يؤمن بأنّه موجود...

هوى البحر من شعرِه نسيمٌ...

شاعرٌ من ذكرى ماضيه أليمٌ...

عقله الهارب من المفرداتِ...

ضائعٌ يقول أنا سليمٌ...

❖ ❖ ❖

أحلامٌ ضائعة...

نخبّىء أوجاعنا في كذبةٍ حافظةٍ للدموع، ونحاول التحدث مع قريننا فنتألم أكثر...

ما كان ألمنا سوى كذبةً مكتوبةً على جدارٍ هُدِمَ بالقصف العشوائي، وعلى ورقةٍ منسيّةٍ في خزانةٍ سُرِقت أثناء الحرب...

أحلامنا كانت موجودةً في قلب طفلٍ ذُبِحَ بعد اختطافه...

لم يبقَ لدينا حيّزٌ سوى لإضاعة وقتنا في صنع الأحلام واقتراف الخطيئة بعدها...

فآلة الأحلام السادجة تلك هي العقل، نسبح في دنيا خيالنا الوهمية سنوات وسنوات وما زلنا في الحلم نفسه...

سنصل إلى حلمنا....

تلك الجملة التي فائلتنا بشغفٍ، وفي النهاية قضت علينا وعلى

حلمنا....

تفكيرنا الخياليّ البعيد المدى موصولٌ على لوحة تحكّم تسلب منّا قدراتنا في الوصول إلى ما نريد...

تلك الأحلام دفنت معنا في القبور ولكن لم ترحل إلى السّماء...

❖ ❖ ❖

كتمانُ الحبِّ...

تلك اللحظة الخامدة من الوجع....

لم تعد كلماتي قادرة على وصف ذلك الشعور، شعور الكتمان...

قتلت ذلك الوجع بداخلي وأحرقته بلهيب شوقي، ولكن ما زال يؤلمني كلما زارت عقلي بحلمٍ أو فكرةٍ أو أيّ شيءٍ جميل لأنه عنكِ...

لم أدرك صعوبة التأقلم مع هذا الوجع بقيت بضع أشهرٍ على حالتي الصّماء تلك...

كان جفاف دموعي سبباً للكتمان، فبقيت وحيداً...

تلك الأمور النّسبية التي وقعتُ بها كانت مجرّد أوهام قرأتها في كتابٍ مشهورٍ، كاتبه ضائعٌ مجهولُ الهويّة...

ابتسامتي المجهولة رحلت مع نسيم البحر تركت وراءها شيئاً من الفرح ممزوجاً بالألم، فأكملت طريق الوحدة بنفسي...

كنت أظنّ أنّني قادرٌ على إعادة ابتسامتي وإصلاح ما اقترفته من أخطاء...

لكن فشلت في معرفة ذاتي، وبقيت غريباً ضائعاً بين القوافي، فأنقذتني الحياة...

المتطفّل الغريبْ...

لم تكن اللحظات قليلة، إنما بدأت في النهاية، سيبدأ العد التنازلي بعد دقائق ولم نلحظ وجودنا بعدْ...

وقفنا على حداد الموت وقتلنا الأرواح التي تنتمي إلينا...

مقبرةٌ محدودة الصلاحية، لربما كان الجثمان له صلاحيةٌ للانتهاء، فكلما زاد الثّمن يبدو منظره أجمل...

أصبحنا نتعدّى على أنفسنا لنكتسب الفرح رغم المحيط القذر...

ما كنّا سوى عبارةً عن صورةٍ مجرّدة من الواقع العنصريّ، لنكون في البداية دائماً في بداية الأذى...

الخراب المحيط لنا هو منبّهٌ للموت، ومن بعدها تنصبُ تذكاراً لتعلن عن بداية حياةٍ جديدة تكون فيها أنت المتطفّل الغريب، في بدايتها ستعيش الفرح لأنك طفل، وفي بداية النهاية ستصبح كئيباً، معاصراً لحياتك السابقة وستبدأ مسلسل العودة إلى الوراء لتتذكر مجريات الماضي...

ثمّ تدخل الحالة المرضيّة بضعة أعوام ما يقارب القرن فقط... وستدخل الحالة المرضيّة معكَ جيلاً وراء جيل لتبدأ كئابتك منذ صغرك، فتشعر بأنك مخلوقٌ يختلف عن البشريّة، فتدخل التّوحد...

تلك الحالة الجميلة ستدخلك في اختلالٍ عقليٍّ يجمّد تفكيرك، وتصبح قادراً على التّكلم مع نفسك لتحادث قرينك أو ما يدعى بالرّوح التي نقوم باختلاقها نحنُ كلَّ ليلةٍ لنكتشف أنفسنا، ثمّ الموت السريري، لتعود مرّةً أخرى إلى ما كنت عليه لكن مع مخلوقاتٍ أخرى...

لعنةُ الحبِّ...

يوجد بيني وبين عقلي شخصٌ وهميٌّ لا يعرف الحدوديّة...

شخصٌ يخضع للتعذيب كل ليلةٍ جرّاء اعتداءات أفكاري الشيطانيّة...

ذلك الشخص كان ضاحكاً مبتسماً متفائلاً محباً لكل شيء، لقد مات...

تفكيري لأقصى الأبعاد جعل منّي شخصاً مزاجياً لا يعرف المنطقية، يدخل أبواب الضياع ثمّ يغرق في بحورها ولا يجد من ينقذه، جعل مني شخصاً مريضاً، عاطفيّاً...

يتحوّل كل ثانيةٍ لإنسان يمثّله لكن ليس هو...

بدأت التّعامل مع نفسي ربمّا ظننت أنّني مجرّدٌ من كلّ شيء.... قاومت جميع سبل الحياة ليبقى الشّخص الوهميّ الموجود على حدود عقلي كما كان...

لم أعلم أن الوقت انتهى، وها قد بدأ العد التنازلي للعيش في حياةٍ أخرى...

وصيتك هي الحب، ، لماذا؟

لماذا الحب؟!

فأنت تلعن الحب كلّ لحظةٍ أيّها المنافق ثمّ تجعل من جثمانك رائحةً للحب تكتبها على ورقةٍ ثمّ يأخذها صاحب الأمانة ويبكي عليها...

لماذا تسبب السخرية لروحك؟

أنت ضعيفٌ أمام الحب، لكن اللعنة قويّةٌ بما تكفي لتدمر أجمل العلاقات...

قادرٌ أنت يا عقلي على افتكاك قلبي وتحطميه وتفتيته ليصبح قطعة رمادٍ حمراء ثم تعيده لمكانه...

ذاك الشخص الوهمي أصبح شريراً هذا ما كنت خائفاً منه...

لم يعد الآن عقلي والجميع هنا في داخلي على إعادة الابتسامة تلك...

أنا ضعيفٌ الآن بما يكفي، لا أريد أن أزيد الحياة، حياةً من جديد...

ضريبةُ الحبِّ...

الشّك...

مقدارٌ طفيفٌ جداً من تلك الأفعال السيئة تحفز شعور الشّك لدينا، لكي تؤمن بأنّ المحبّ إذا أحبّ شخصاً كرهه في إحدى لحظات الشّك...

أن يشعر قلبك بالخوف، عدم الطّمأنينة، القلق، الضّياع، ثم تشعر أنت بحاسّةٍ سداسيّةٍ تفقدك الأمل بأنّك لن تجد مكاناً بقلب من تحب تلك هي ضريبة الحب...

أن تدفع دمك وقلبك بأكمله وتخسر دورةً دمويّةً كل ساعة، وتدفع جزءً من روحك لتحظى بشخصٍ مكمّلٍ لك ثمّ يعاقبك الحب جرّاء جريمتك القبيحة تلك، جريمتك السوداء...

خطيئتك التي اقترفتها عندما بادلت شعور الحبّ مع قلبٍ آخر، عندما ارتكبت ذنباً سيعاقبك الحبّ عليه طوال حياتك...

ستدفع ضريبة الحب من جسدك وروحك وتخسر كل شيء، لتعود شخصاً بائساً متعباً يؤمن بالقضاء والقدر والحب القذر...

أن تعود شخصاً يقول هذا قدري...

قدرك؟

نعم، قدري...

والضريبة التي عاقبك بها الحب، أهذا قدرك؟ أم هذه نتيجة ذنبك الذي اقترفته؟!

كفى، كفاكِ خبثاً أيّتها الروح الشّيطانيّة، فقط أتركيني لوحدي أتأمّل نفسي المريضة ولا تعاتبيني على ما أفعله...

ارحلي أيّتها الرّوح وأتركيني أرى قريني عند النوم فقط...

فهذا ما أريده، قسطاً من الهدوء والراحة...!

لفافةُ الموتِ...

«لفافةُ التّبغِ» تعويذةٌ سحريّةٌ قاتلة...

لم تعد مجرّد تجربة، بل أصبحت عادةً ترافقنا في السّراء والضرّاء...

عقدت اتفاقاً مع خلايا دماغي العصبية، ينصّ على:

«الموتُ قتلاً بالدّخان»

كانت خلايا دماغي تؤمن بتلك القضيّة، لم يشاركني أحد، كنت وحيداً في عمليّة الإجرام بنفسي...

حكمي في سجن المدخّنين مؤبداً...

لفافةٌ سرطانيّةٌ محشوّةٌ بالنيكوتين القاتل، كانت أعصابي مدمنةٌ عليها في كلّ دقيقة، لم يكن لديّ الحلّ للتخلّص من عمليّة الإجرام تلك...

أتلفت عقلي وجميع الخلايا العصبية في جسمي، فزاد إدماني...

كنت في عالم المدخنين عاشقاً...

غدوت مع ولاعتي وأحرقت أوّل لفافة، فأحرقت الخلايا المتبقيّة...

رأيت شخصاً في الطريق، استوقفني وبدأ يحدّثني عن أضرار التّدخين شعرت بالذّنب تجاهه، فأشعلت لفافةً أخرى وأكملت معه الحديث، كان حديثه شيّقاً لدرجة أنه جعلني اشتري علبة سجائر ثانية، "يا للمتعة..!"

أنثى الرّمادْ...

أنثى وحيدة، تختبئ من النّاس، تفضّل العيش وحيدةً مع كائناتها الخضراء " الأزهار"...

لديها هرّةٌ تعيش في أخر الرواق تعتني بها كثيراً...

أنثى مخيفة...

كالأشباح تماماً...

تلك الأنثى موجودةٌ في منتصف بقاع الأرض لا أحد يعرفها سوى من يتكلم عنها...

أنثى منعزلةٌ عن الوجود...

تملأ غرفتها العناكب والحشرات، وأرضيّة المنزل القذرة تملؤها السّجائر والأوساخ...

أنثى تكره الضّوء تعشق الظّلام تحبّ النّار كثيراً، وتحبّ الدّماء أيضاً...

قلبها مملوءٌ بحقدٍ مرضيٍّ لا تحبّ بل تكره....

تعيش في مجموعةٍ من التناقضات الأليمة، والذكريات الموجعة...

❖ ❖ ❖

كشفْ الأقنعة...

لغة الأعين...

تلك اللغة التي تكشف الحقيقة المزيّفة وراء كل شيء...

لغة الإبصار في الشّيء وكشفه...

تلك اللغة التي يتصنّع الجميع بامتلاكها...

لغة فهم الأرواح دون التّمعن بها واكتشاف حقيقتها...

لغة الكذب تلك تنتزع القيود عن أرواحنا وتبوح لها بأن تكون شريرة فتخلق لنا الكثير من الأعذار لنبرّر اقترافاتنا السّوداء...

يتّهمون الشّيطان بأنّه يدخل عقولنا، ولا يعلمون أنّهم يفتكون مئة شيطان بأفعالهم تلك...

حقيقة ما وراء الشّيء أصبح من الصّعب التّعرف عليها، فالآن كل إنسان لديه وجهان وجهٌ شيطانيٌّ وهو الوجه الأساسي، ووجهٌ يتصنّع طفلاً صغيراً ألعن من وجهه الأول...

أصبحنا نأخذ دور البريئين لتشهد أرواحنا على حقّها...

أصبحنا نأخذ الأخطاء وسيلةً لنكمل حياتنا...

نتعلّم من أخطائنا لنقوم بارتكاب أخطاء جديدة، نعم هكذا نعيش...

تنصيف الأرواح أصبح قذارةً لابدّ من فعلها كلّ يوم...

فما ذنب حقيقتنا الطفوليّة؟!

لقد سيطر علينا الشّر على أكمل وجه...

لقد قام بمهمته...

كشف الأقنعة الآن محتومٌ على كل شخصٍ متفائلٍ...

فكنْ الخير وتساءل عن الماضي، وكنْ أنت...

اللقاء الأول...

كان الحب يجمعنا ولكن بخجلٍ ودود...

لم يعد قلبي يحتمل الانتظار، وقفت أمام رحمة عينيها وبدأت بالكلام الباطني...

خجلها الشديد، لم أعلم تلك الحقائق التي رأيتها في عينيها من النظرة الأولى...

صدفةٌ جميلةٌ غير قابلة للنسيان...

شعرت وكأنّ قلبي يضخ الحب من جديد، بعد العديد من الدّم القاتم القاتل...

محاولاتي الفاشلة نجحت في ذاك اليوم...

كانت طفوليّة، تعشق الخجل...

أحبّها على قدر ما شاءت الأقدار...

تلك البعيدة القريبة في آنٍ معاً...

أحبّها تلك الجنّة، ينبوع الحنان...

روحها التي عانقت روحي، ما زالت رائحة روحها على روحي، فلم تتنازل روحي على الابتعاد عن روحها...

قامت روحي بتقديسها...

عيناها، تلك النّجمتان اللتان تلمعان أعلى السماء، وسط قلبي...

غيرتُها، اشتياقها، شعرها الطّويل كشلالٍ من الحبّ...

قلبها، طيرٌ سماويٌّ يزقزق بكلمة أحبك فقط...

كلامها، رسالة حبٍّ ضائعة في قلبي تبعثر روحي لتختبئ في دماغي كي لا أنساها...

الواقعيّة في ذاك الفلم السينمائيّ الغريب...

كان يوم الشّغف العجيب...

❖ ❖ ❖

أتعلمين؟...

أتعلمين؟...

أنّكِ عرش قلبي تملكين...

سأشعل حرباً من أجل عينيكِ فكوني على يقين...

ولو حاولوا سرقتكِ منّي سأقتل كل السلاطين...

سأخبركِ سراً، إنّكِ في قلبي سجين...

الشجر الأخضر وسنابل الشمس والأزهار من شعركِ تنبتين...

تسحرين النجوم والكواكب، وبما تفكرين؟...

سأقف أمامكِ لأدعكِ في عيني تنظرين...

أتعملين؟...

أنّكِ تشبهين قصراً معلّقاً مصنوعاً من خيوط قلبي، ومزيّناً بشلالٍ من شعركِ الجميل...

أنّكِ بجمالك تقتلينني بشكلٍ كاملٍ إلّا قليل...

حوريّةٌ سمراءُ تجعل قلبي إليها يميل...

سأسلّمكِ أوراق روحي ومن الحياة سأستقيل...

وأبقى ملفلفاً بين أحضانكِ ولن يكون أمراً مستحيل...

أكرميني بحنانكِ ولا تجعلي حبّك لي مخبّأً بخيل...

أتعلمين؟

سأبقى بجانبكِ طول هذه السّنين...

حبل حبّنا قاسٍ متين...

مخلوقةٌ ورديّةٌ ولو كان الجّميع من طين...

أحبّكِ دائماً وأبداً في الماضي والمستقبل وإلى هذا الحين...

❖ ❖ ❖

التّفرديّة والانعزال...

الموسيقا الصاخبة المملوءة بالهدوء، العزلة المليئة بالنّاس، الراحة المليئة بالتوتر والقلق، السكون المليء بالعصبيّة، الضياع المملوء بالوعي، الاختلاف المملوء بالتشابه، العيش المملوء بالموت...

تلك التّناقضات الرّوحانيّة غير الشّرعيّة ستفتكك ثم تعيد ترميمك لتشكّل منك قطعةً معدنيّةً دون مشاعر لتكون عبارةً عن كتلةٍ اجتماعيّةٍ سادجة لا تنفع في شيء....

ستجعل منك الحياة غنيمةً لحروب الكواكب ثم ترميك في الثقب الأسود لتكمل الهناء الذي كنت تعيشه على الأرض ولكن في الفضاء...

لم يعد التوحد المرضيّ سبباً لكلّ شيء...

التّوحُّد مصنّعٌ بترابيّتنا...

شخصٌ وحيدٌ يمكث في مستنقعٍ من الأمراض القلبيّة...

تلك الوحوش الظّالمة لقد أفتكت بي، أهلكتني ودمرتني...

صعوبة النّسيان والتّأقلم مع هذا المستنقع أصبح مؤلماً للغاية...

ذلك الأوكسجين الملطّخ بالدّماء الذي نستنشقه كان مؤذياً يا عزيزي...

لم أعتد على هذا الدّمار بشكلٍ مفاجئ...

لعلّ الغربة تؤذي كثيراً...

سأرحل الآن، وسأترك لكِ ما تبقّى من الشّوق المخبّأ في قلبي لعلّه يحنّ إليك الآن...!

❖ ❖ ❖

الحبُّ والألمْ....

تخطيت جميع مراحل الاكتئاب ووصلت للذّروة...

اعتلى قلبي وكنت محكوماً على ذنبي...

قتلت نفسي ووقعت عقداً مع الموت...

لم يكن الأمر محتوماً كان يتعبني كثيراً...

لم أستطع تجاوز مرحلة الحبّ والألم فوقفت على العتبة في المنتصف...

فكانت قصّتي ما بين الحب والألم...

كتبت على جراح الحبّ أوراقاً من الألم فكنت الوكيل على ذلك...

مزجت بكلماتي المبعثرة القليل من الودّ والشغف والشّوق ووضعت في أساسياتي الحزن والاكتئاب والتّعب...

فكان الوجع أليماً، كان يخاصم الحبّ ويعارضه في نفس الاتفاق.... كان يقاتله ليثبت أنه من أقوى المشاعر...

لكنّ الحب فرض عليه الشوق فأتعبه وأباده بالودّ وأهلكه بالشغف

فانتصر...

الحبّ أقوى من أيّ شيءٍ نعاصره فاختتم نفسك بورقةٍ غراميّةٍ يرسلها الحمام الزّاجل إلى قلب معشوقك، وكن أوّل العاشقين...

❖ ❖ ❖

اهجريني...

اهجريني...

وفي شمعةٍ قنديليّةٍ تذكّريني...

ومن حبّكِ العذريِّ اعذليني..

وعن أفعالي الظّالمة حدّثيني...

....

اهجريني...

وإن استطعتي هجراني...

فسيبقى الحبّ والشوقُ في قلبكِ يمتزجانِ...

واعلمي لن تجدي مثلي في كل البلدانِ...

لكن ستبحثين...

ستبحثين عن شخصٍ يشبهني شهوراً وسنين...

وإن سُئلتِ يوماً عن حبّي لكِ ستنكرين...

عندها ستلجئين...

ستلجئين..إلى قواعد الحبِّ الأربعين...

لتثبتي أنّكِ على يقين...

ولكنّكِ في الوهم ستقعين...

لكن ستبحثين عمّن يشبهني ولن تجدين...

اهجريني وسوف تسقطين...

❖ ❖ ❖

اللّقاء الأخيرْ...

كان الشّر بين قلبينا وسيط...

أنهتها الروح بشكلٍ بسيط...

أنهتها بجملةٍ مؤلّفةٍ من كلمة...

أذت طبقات الجّلد والأدمة...

كلمة وداعاً إلى حين...

طال اللّقاء سنيناً وسنين...

لم تستند تلك العلاقة على شيءٍ يدعى التّكامل الثّنائي، بل باتت تعترف باختلافها وابتعادها...

كانت تدّعي الحب، لم تتمثل بأيّ شيءٌ مسبقٍ...

في تلك الليلة الماطرة أنهى قلبي تلك القذارة...

وبدأ بكوميديا النّدم...

النّدم على الحبّ...

جزءٌ مجزّأٌ من استرحال القلوب...

غفوةٌ صامتةٌ، لم تترك أثراً لأيّ شيءٍ مراده الحبّ...

نعم، بات السّر علناً كشف مافي القلوب وقتلها...

❖ ❖ ❖

ارحل ولا تعدْ...

وإنّي قد أقسمت عليك بالحبّ، الحبّ واليقين، فما كان بعد الشّك سوى نارٌ حارقة، فليدرك العالم كلّه أنّني أحببتك، وأقسم على ذلك بشعري وقصائدي، وحتّى مجموعتي القصصيّة التي كتبتها من أجلك.

سأقول لكَ ما قالت عيني...

ستدرك أنّني أحببتك وأعطيتك يمني...

أتلحّف بكَ شتاءً يا وهمي...

فكنت صادقاً بِحُبِّكَ ورميت في قلبكَ سهمي...

لكن ما زلنا على الوفاء متعاهدين...

فناديت بكَ من أعلى قمم قاسيون...

فلينهار العالم كلّه ولنبقى وحدنا...

فما رأيت مثيلاً لحبٍّ بعدنا...

لكن خسرت الرّهان...

خسرت الثقة والحنان..خسرت الحبَّ للمكان..

للمكان والزمان...لكن في كل الأحيان...أحببتك كقمرٍ رنّان...

أخذت منك ألمي....

حبّك كان علمي...وشوقي لكَ كان ورقتي وقلمي...

ألحاني وآلاتي...

وقصصي وحكاياتي...وحتّى رواياتي...

قلبي ونبضاتي...وكل حياتي...كانت لكَ، وحدكَ...

لكنّك دمّرت كل الأشياء التي جمعتنا...

وأسقطت صدفتنا...وقتلت دنيتنا...

ما زالت دميتك تجاور قلبي...

على أيّة حال سأقول لكَ يا رفيق دربي ...

لكَ حبّي...فما ذنبي؟!

فما ذنبي....أنّي كنتُ عاشقاً لكَ ولأوهامك السّوداء...

أعترف نيابةً عن نفسي أنّني ارتكبت أقذر الأخطاء...

لكن ما زلت أحبّكَ أكثر من جميع الأشياء...

أنت جميع الأشياء...أنت الماء، والسبيل والحبّ والهواء...

وفي نظري القمر والنّجوم والسّماء...

وحتّى الشّمس والأرض وجميع الكواكب والفضاء...

تشبثتُ بكَ كثيراً... فدمّرتني تدميراً...

أخذت ما تريد وأقفلت عليَّ في قفصٍ ليس له تدبيراً...

ألديك تبرير؟...

ألديك تبرير؟!...فمن هوى الحبَّ لا يوقع معشوقه في بير...

يا ملاكي الصّغير...

ألم تكن هذه كلمتي المفضلة لمناداتك بها من بداية مطلع شعري الغزير؟...

كلّ هذا لا يجدي نفعاً على عتابك...

فدوّن على حائط حبّنا وقت ذهابك...

وبرّر لي سبب غيابك...ودوّن في قلبك جميع ألقابك...

ألقابك؟!...

نعم، ألقابك... جميع ما سمّيتك به وأبدعت في وصفك...

وأعد لي حياتي...دون أن تعيد لي ذكرياتي...كانت سبباً لآهاتي...

لا أريدك أن تعود...وخذ معك جميع العهود والبنود...

واحرق أشعاري وقصائدي الذين كانوا على حبّنا شهود...

لكن، أترك لي صورةً تجمعنا بشكلٍ ودود، وارحل...

ارحل ولا تعدْ...

واذهب إلى أبعد حدود...

فأنا شخصٌ كاملُ البرود...طريقي إليكَ مسدود...

ذرّات حبّنا أصبحت عدداً معدود...

اذهبْ وانسَ كلّ ما بذلته من جهود...

وتذكّر قساوتك في جميع الرّدود...

ارحل إن طاب لكَ الهجران...

سأودّعك بكل امتنان...

وما عليكَ إلّا الحرمان...حرمانٌ من الحبِّ والحنان...

ومن ثمّ النّسيان...

لكن ربمّا تلتقي بنا الصدفة...

حينها عليكَ بالحكمة والرأفة...

لأنّ التّعب أصبح لديّ حرفة...

حاول أن تكون لي أجمل الألحان الموسيقيّة...

فذكرياتنا السّابقة أصبحت أوراقاً منسيّة...

فلم أشكُ لك يوماً عن أمراضي النّفسيّة...

احتواني السّهر وكان لي أفضل صديق...

الغربة في ظنّي أفضل طريق...

ترافقني تلك اللحظة التي رأيت في عينيكَ ألف بريق...

والآن أحاول إطفاء ذلك الحريق...حريقٌ أصاب قلبي الرّقيق...

يا شقيق...لقد كان جرحك لي عميق...

وإنّي في بحر حبّنا غريق...بحر حبّنا الذي كان بنا يليق...

لأنّ حبّنا كان عظيماً عريق...

لم يكن هجرانك لي في الوقت الدّقيق...

فما ذنبي إن كنت في صنارة حبّكَ عليق؟...

كنتَ لي مسكناً جميلاً والآن أصبحت رداءً عتيق...

من البداية كان يجب عليَّ أن أستفيق...أنّك حبّي لا تطيق...

كنتَ شخصاً سخيفاً وحبّكَ قاسٍ عنيف...

في البداية كنتَ شخصاً لطيفاً، أتذكر عندما حضنتك على صوت الحفيف؟...حفيف الأشجار وسط الخريف...

أتذكر عندما صدفتك في منامي على ذلك الرّصيف؟

رصيف أحلامي الظّريف....

لا يمكن لقلبي أن يستضيف شخصاً من جديد...

لأنّ حبّي لكَ متينٌ كالحديد...

فيوجد من الذّكريات العديد...العديد والعديد...

ومازلت من ذكراك أريد...المزيد والمزيد...

لأرتوي حبّاً، فإنّي فاقدٌ للذاكرة والآن أستعيد...

كنتُ أسيراً للعادات والتقاليد...

كنتُ أتعثر مراراً وتكراراً، وأنت من أخطائي تستفيد...

لكن كنتُ بكَ أنانيّاً عنيد...

وأرسلت لكَ ألف بريد...

لكن كنتَ الرّفض تجيد...

كسرتني وهجرتني والآن أنفاسي تبيد...

فليغفر لك الله على عذابك الأليم...

لقد كنتَ شخصاً حنوناً وبعدها لئيم...

ابقَ على خطاك ولا تستقيم...

ارحل ولا تعد ...

❖ ❖ ❖

ما بين الحبّ والألم...

قصّة حبٍّ، وثلاثون دقيقة...

أنثى الرّماد والمتمرد كانا حقيقة...

ربمّا، الشّمس تشرق من جديد...

ومن وسط الضباب جاء ذلك الوحيد...

لعبة الموت كانت أحجيةً ضائعة...

ولذّة الرّوح من نفسها هارعة...

الابتعاد وشخصٌ يطالب بالرحيل...

من أنتِ حتّى أعدكِ وأعطيكِ دليل...

بائع الحبّ كان لديه أملٌ باللقاء...

لعنة الحبّ والتفرديّة والانعزال داموا حتى الفناء...

ضريبة الحبّ باللقاء الطويل...

وكشف الأقنعة ليس له مثيل...

أحبّكِ، نطقها كاتبٌ مجهول...

واقتباسٌ كافرٌ بأحلامٍ ضائعةٍ لم يجد لهُ حلول...

منفصمون حتى الموت كانت كلماتاً مبعثرة...

يرددها المتطفل الغريب في المقبرة...

كتمان الحب في اللقاء الأوّل...

مثل لفافة الموت التي تتحوّل...

اهجريني على ألحانٍ موسيقيّةٍ للعود...

أتعلمين؟..سأناجيكِ بقصيدة ارحل ولا تعُد...

اللقاء الأخير كُتبَ من قلم...

كأمزوجةٍ تجمع سمفونيّةً من الحبّ والألم...

الفهرس

قصّةُ حبٍّ.....	5
أعدكِ....	11
ربّما....	13
أملٌ باللقاء....	17
أحبّكِ....	21
وحيداً في وسط الضباب..	23
الشمس تشرق من جديد...	27
متمرّد....	30
ثلاثون دقيقة....	34
منفصمون حتى الموت....	39
كلمات مبعثرة	41
أحجيةٌ ضائعة....	43
كاتبٌ مجهول....	45
اقتباسٌ كافرٌ....	47
بائعُ الحبِّ....	49
اللقاء الطويل....	50

لذّةُ الرّوحِ.... 52
شخصٌ يطالبُ بالرحيلْ... 54
الابتعادْ.... 56
أحلامٌ ضائعة... 58
كتمانُ الحبِّ... 60
المتطفّل الغريبْ... 62
لعنةُ الحبِّ... 64
ضريبةُ الحبِّ... 66
لفافةُ الموتِ... 68
أنثى الرّمادْ... 70
كشفْ الأقنعة... 71
اللقاء الأول... 73
أتعلمين؟... 75
التّفرديّة والانعزال... 77
الحبُّ والألمْ.... 79
اهجريني... 81
اللّقاء الأخيرْ... 83
ارحل ولا تعدْ... 85
ما بين الحبّ والألم... 92